## شهداء الفضيله

### آية الله الشهيد السيّد علاء الدين بحرالعلوم

**▪ اسرة الشهيد**

هو ابن آية الله السيّد علي ابن السيّد هادي ابن السيّد علي نقي ابن السيد محمد تقي ابن السيّد رضا ابن العلاّمة آية الله العظمى السيّد مهدي بحرالعلوم المعروف بتشرّفاته المكررة بمحضر صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف .

ولد في النجف الأشرف عام (١٩٣٠م) الموافق (١٣٤٩ هـ ) ترعرع منذ صباه في أحضان علمية وبيت جلّه الفقه والأُصول والأخلاق.

وقد تسلسلت في هذه الأُسرة الكريمة رجالات تسلّموا مراكز مرجعية واجتهادية وزعامة دينية ابتداءً من كبيرها السيد محمد مهدي الطباطبائي الذي اشتهر وعُرف بـ «بحر العلوم» والذي يعود الفضل إليه في توضيح معالم الدين في بيت الله الحرام ومكوثه أكثر من ثلاث سنين يدرس ويعلم ويوجه المجتمع كلّه.

فالسيد علاء الدين من هذه الشجرة اليانعة كانت سيماء الصالحين وآثار الورع والتقى بادية عليه. ومنذ صباه انخرط في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وانكبّ على دروسه مستنيراً جُل وقته من معلمه الأوّل آية الله العظمى الأستاذ الكبير المغفور له الشيخ حسين الحلي قدس سره أحد المجتهدين الكبار آنذاك، حيث استفاد هو واخوته من نمير علمه الصافي، إذ كان الأخوة هم: سماحة السيد محمد بحر العلوم، والسيد علاء الدين بحر العلوم، والسيد عزّالدين بحر العلوم، أبناء آية الله السيد علي بحر العلوم وهو الصديق الوفي والأخ الحبيب للشيخ الحلي، قد شبّوا بتوجيه آية الله العظمى الشيخ الحلى لهم وبتربيتهم.

**▪ اساتذته**

كان السيد علاء الدين من التلاميذ اللوامع في مدرسة المفغور له السيّد آية الله المرجع الديني السيّد محسن الحكيم قدس سره والمغفور له آية الله العظمى المرجع الديني إمام أبوالقاسم الخوئي قدس سره ، حيث دوّن للأخير تقريراته في الأصول وأسماها بـ(مصابيح الأُصول) والتي طبعت في عام (١٣٧٩ هـ) الموافق لعام (١٩٥٩م) .

**▪ مكانته العلمية**

كان له تقريرات فقهية قيّمة لأغلب أبحاث الإمام الخوئي بأُسلوب جيد إلاّ أنها لا تزال مخطوطة.

وكان المراجع الذين عاصرهم ـ السيد علاء الدين بحر العلوم ـ ينظرون إليه نظرة احترام وتقدير وأمل لمستقبله الذي يرجع إليه الناس في أُمورهم الدينية والاجتماعية فكان أحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وبلغ مرتبة الاجتهاد .

واختير من بين العلماء ليكون إماماً لمسجد السهلة، الذي كان تقام فيه الصلاة كل ليلة أربعاء فكانت الوفود والزوّار تتقاطر على هذا المسجد وتأتم بسماحته ويجيب على أسئلتهم.

كان مواظباً على زيارة مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس؟عهما؟ كل ليلة جمعة والزيارات الأُخرى. وكان موضع أمل ورجاء للمرجعية العامّة وزعامة حوزة النجف.

**▪ استشهاده**

لما كانت الإنتفاضة الشعبانية عام (١٤١١هـ ) الموافق لعام (١٩٩١م) قد بدأت وكان التكليف الشرعي يدعوه للدفاع عن المذهب والشعب العراقي المظلوم .كانت النتيجة أن يختطف هو مع أولاده الثلاثة من قبل مخابرات نظام صدام في عام (١٤١١ هـ ) الموافق لعام (١٩٩١م) وقد تبيّن استشهادهم بيد الجلاوزة البعثيين بعد إنهيار النظام البائد وفتح السجون، تغمّده الله برضوانه واسكنه فسيح جناته وحشره مع أوليائه.

www.shohadaalhawza.com

المقالة

# الى مَ يهدي المهدي عليه السلام

▪ الشيخ حميد الوائلي

▫ الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين

وصلى الله تعالى على حمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فقد كان يشغلني ـعندما اقرأـ حديث: "ان الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف يهدي إلى امر خفي، حيث ورد عن أبي جعفر محّمد بن علي عليه السلام، انّه قال: "إنما سمّي المهدي مهديّا لأنه يهدي لأمر خفيّ". فما هو هذا الامر الخفيّ الذي يهدي اليه مهدي آل محّمد عليهم السلام ؟.

إذ أن هذا الامر واحد، وليس اموراً متعددة كما هو صريح الروايات "ان المهدي يهدي إلى امر خفي"، وفي بعضها أنّه يهدي إلى امرٍ مضلولٍ عنه". فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "...وإنما سمّي القائم مهديّا لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه".

واذ أنّ بيانه عليه السلام حقيقة الإسلام وهدايته إلى هذه الحقيقة المضلول عنها بشكلها ـاذ قد يقال ان المهديّ اليه بالمهديّ عليه السلام، هو هذا المعنىـ المطلوب وقد بعد غوارها بسبب الاقصاء المتعمد لتراجمة الدين وقد تناولتها روايات الظهور بشكل صريح، وبيّنت ما يفعله من هذه الجهة، فلا يمكن القول أنّ هذا الامر هو الخفي لكلام الرّوايات عنه بشكل مباشر وصريح، حيث بيّنت انه يخرج الإسلام من حالة اليبوسة إلى حالة الطّراوة، ويعيده طريّا كما في عهد مبلّغه الاوّل وانّه عليه السلام يخرجه من غربته القهريّة بسبب التحكّم المخالف إلى حضوره العالمي، بل ويظهره على غيره من دين. فلا يكون المراد بروايات "يهدي إلى أمر خفيّ" هو هذا المعنى أي "إخراج الإسلام من غربته كقولهم عليهم السلام انّ الإسلام بدا غريب وسيعود كما بدأ".

فانتهى اليّ "من هذه القرائن " أنّ هذا الامر المهدى اليه والمضلول عنه ليس هو إظهار طراوة الإسلام وإخراجه من غربته وليس هو اموراً متعددة بل امراً واحداً.

فقلت في نفسي: وهل يعقل أنّ روايات أهل البيت عليهم السلام لم تشر إليه؟ فكيف إذا وصفتهُ بأنهُ قد ضُل عنه وخفي على الناس!

أليس هذا التعبير يناسب كون المعّبر عنه به موجوداً متناولاً؟

فإنّ معنى خفائه بلاشك ليس مطبقا "وليس هو بمعنى إيجاد المعدوم، بل هو من قبيل احياء المندثر"، وإلاّ لما كان هناك معنى للحديث!!!

إذا الرواية تريد الاشارة إلى وجود حالة ممارسة عند ثلّة قليلة، وسيهدي المهديّ عليه السلام اكثر النّاس إليها.

فتحتم ان يكون هذا الامر:

١- واحدا, وليس امورا متعددة.

٢- انه ليس غربة الإسلام.

لذلك كنت انقّب عن هذا الامر الذي سيهدي اليه المهديّ عليه السلام، علّني اكون غير مهديّ اليه فاهتديَ إليه قبل هداية صاحب الهداية إليه,اذ اني لا أشكُّ إنّ هذا الأمر عظيم، ولا أشكّ انّه مطلوب قبل الظّهور والاّ لِمَ عبّرت الرواية عنه بانه مهديّ إليه، وغير المهتدي إليه سيكون "بقرينة المقابلة" ضالاً عنه.

فكنت كلما مرّ عليّ ذكر الحديث، أحاول أن أهتدي إلى هذا الأمر الخفيّ الذي سيهدي إليه المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ويُعرِّف ضلال النّاس عنه.

وبعد فترة من الزمن اجتمعت عندي قرائن أكدت أنّ هذا الأمر الواحد الموجود لابدّ أنْ يكون مغفولا عنه من لدن الغالب من الناس, فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إذا قام القائم عليه السلام....هداهم إلى أمر قد دثر, فضل عنه الجمهور, الحديث".

فحاولت أن أبحث عن العظائم التي أغفلها النّاس، فوجدت انّ كثيرا من المبادئ والاخلاقيّات بل والشّرعيات مغفولة. ولكنّني عرفت من خلال جملة من القرائن السّياقيّة وبعض المقاليّة منها أنّها ليست هي هذا الامر، ان المهديّ لابّد أن يهدي إلى أمر كبير عظيم مدثورٍ.

فقلت في نفسي لابدّ أن يكون هذا الامر ليس شرعّيا بمعنى أنّه منحصر في فئة دينّية خاصّة وليس أخلاقيّا لكثرة ما غيب من الاخلاقيات فلابّدّ أن يكونَ أمرا واحدا وإنسانيا بمعنى أنّه مغيب عند أغلب البشر وخاف عليهم لأن أمر أظهاره أنيط بالمهدي الذي يهدي جميع البشر.

ثم ترقّى الأمر عندي بعد التنّقيب في مظانّ حديث أهل بيت البيان والعصمة إلى أنّ هذا الأمر المضلول عنه والمهدي إليه، أمر فطريّ وجبلي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: "إنمّا سمّي المهديّ مهديّا لأنّه يهدي لأمر خفّي ، يهدي لما في صدور النّاس".

وبعد البحث في جملة مايرتبط بهذه المفردة وجدت أنّ هذا الامر المغفول عنه والمضلول فيه، أشدُّ ما سيواجه المهديّ من آل محمد عليهم السلام، بيانه وإهداء الناس إليه، خصوصا اذا ما عرفنا أنّ زمن ظهوره، سيكون في وسط اجتماعيّ مبتلٍ بمرض التّاويل، كما نصّت على ذلك الروايات الشّريفة. حيث اكّدت على أنّ المهدي سيواجه من النّاس اشّد من الجاهلية التي واجهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولك أنْ تتصورّ حجم ما سيواجهه المهدي عليه السلام في زمن، من المفترض أن يكون فيه النّاس قد وصلوا إلى أعلى مراتب العلم والتمدن، ولكن مع ذلك تجد الروّاية تصف هولاء وما يقومون به، باشدّ مما واجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي خرج في زمن ولأناس ولا يمكن ايجاد مقايسة بين ما يحملونه من فكر جاهلي وبين ما عند من سيظهر فيهم المهدي عليه السلام، وأنه مع هذا الفارق التمدني، تجد الرّواية، تصف ما سيلاقيه مهديّ آل محمد من النّاس بأشد ممّا لاقاه رسول الله.

ان هذا بلاء بحد نفسه ومحنة كبرى تضاف إلى محن مهدي ال محمد, بل هناك ما يكشف عن عظم هذا الامر وخطره، واليك نص الرواية حتى نبتعد عن التجريدية والتحليلية اكثر:

يقول النعماني:

عن الفضيل بن يسار، قال: "سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: "إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل النّاس أشدّ مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهال الجاهليّة. قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أتى النّاس وهم يعبدون الحجارة والصخّور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى النّاس وكلهم يتأوّل عليه كتاب الله يحتجّ عليه به...الحديث". فتدبّر الحديث وتأمله كثيرا تجد ما ألمحنا اليه جليّا.

هذا وإذا ما فهمنا ان معنى التاويل:

وهو إرادة العام ومصداق المفهوم مما بطن عن الافهام السّاذجة، تجلى لنا الأمر أكثر في الوقوف على أهميّة هذا الأمر المضلول عنه وخطره.

وها نحن نركّز معنى التأويل الآنف الذكر بما وجدناه في الذكر الحكيم اذ يشير إلى أن التأويل لحيثية كونه غير معلوم عند الناس، بل ينحصر علمه بما لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم، امكننا من خلال هذا الربط القراني الروائي، الوقوف على أنّ هذا المصداق المضلول فيه والخافي بيانه عن الناس، لابدّ ان يأتي تأويله في يوم من الأيام، وإلا لما كان لايجاده من معنى قال تعالى: {هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله}، اي بيانه الذي هو غايته وقد أشرنا إلى أن معنى التأويل (كذلك في اللغة)، رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، لذلك نجد (كما أكّدنا) أنّ أشد ما سيواجهه المهدي عند خروجه، هو بيان حقيقة ومصداق هذا الأمر الذي سيبين تأويله للناس، باعتبار أن الرواية عكست لنا جوّ الظهورِ من حيثُ انتشار التأويل الضلالي الانحرافيّ، فلذلك لن يكون سهلا قبول التأويل المهدوي والبيان المصداقي لهذا الأمر الخفي. لذا وجدنا النعماني، ينقل لنا روايةً مفادها أنّ أشد ما سيواجهه المهدي تاويل الناس. فلصعوبة قبول هذا الأمر المضلول عنه، وبطئ الاذعان به، عكست لنا الرواية ذلك ولمحت من جهة اخرى إلى اهمية هذا الامر وخطره وشموليته.

والان لنقف على حقيقة هذا الامر وبيان هذا المصداق المهدى اليه من قبل حجّة الله في أرضه مهدي آل محمد عليه السلام.

في بحار الأنوار ج ٥٢ - ص ٣٤٢:

"ثم ينطلق أي المهدي عليه السلام فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نّبيه صلى الله عليه وآله وسلم، والولاية لعلّي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه".

وفيه ج ٥٢ - ص ٣٧٣:

عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال:"...فإذا قام القائم عرضوا كل ناصب عليه فان أقرّ بالإسلام وهي الولاية وإلا ضربت عنقه أو أقرّ بالجزية فأدّاها كما يؤدّي أهل الذمة الخبر". فتكون الولاية هي المدار في تشخيص المؤمن من غيره.

وجاء في بصائر الدرجات - لمحّمد بن الحسن الصفار - ص ٩٧:

عن أبي جعفر عليه السلام، قال:" قلت جعلت فداك ان الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: {عم يتسائلون عن النبأ العظيم}، قال: فقال ذلك إلى ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم، قال: فقال لكني اخبرك بتفسيرها قال فقلت عم يتسائلون. قال: فقال هي في أمير المؤمنين عليه السلام. قال: "كان أمير المؤمنين يقول:"ما لله آية أكبر منيّ ولا لله من نبأ عظيم أعظم منيّ ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت ان تقبلها قال الراوي: قلت له: "قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون" قال الإمام: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام".

فهنا يظهر جليّا أنّ امير المؤمنين، هو النبأ العظيم الذي عرضت ولايته على النّاس، ولكنّه معرض عنه ومغفول وسوف يُهدى اليه، وأنّ أشد ما سيواجهه المهدي عليه السلام من الناسّ هو هدايتهم إلى ولاية عليّ عليه السلام، لأنها أمر جديد وهو على العرب شديد.

وفي البصائر أيضاً ص٩٧:

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال و الأمصار".

يظهر منه ان الولاية ليس فقط قد فطر الناس عليها بل انّها قد عرضت على الجميع.

جاء في بحار الأنوار ج ٢٣ - ص ٣٦٥:

عن أبي جعفر عليه السلام قال:" سألته عن قول الله عزّ وجلّ : "فأقم وجهك للدّين حنيفا فطرة الله التي فطر النّاس عليها". قال: هي الولاية".

فهنا يظهر جليا ان الفطرة هي الولاية وإنها قد فطر عليها النّاس كلّهم.

وفيه كذلك عن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهم السلام في قوله تعالى: " فطرة الله التي فطر الناس عليها. قال: "هو التوحيد، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، رسول الله، وعليّ عليه السلام، أمير المؤمنين"، إلى ههنا التوحيد.

وعنهم عليهم السلام في قوله تعالى:{ وإذ اخذ ربك من بني آدم} الآية، قال: {كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالرّبوبيّة، ولرسوله بالنّبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة}.

وفي الحديث: "وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذتُ مواثيقهم لي بالرّبوبيّة، ولك يا محّمد بالنّبوة، ولعليّ بن أبي طالب بالولاية".

وعن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ :{فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها}، قال: "التوحيد، ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام".

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: "ولاية علي مكتوبة في جميع الصحف ولن يبعث الله تعالى نبيا إلا بنبوة محمد ووصيه علي عليه السلام، ولم يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد ووصيه علي عليهما السلام.

في هذا الحديث يتضح لنا أمران:

١ ـ ما هو محل بحثنا هنا، وهو أن الامر المهديُ إليه بالإمام المهدي عليه السلام، امر فطري وقد أخذ عليه الميثاق بل وأنه مكتوب في جميع صحف الانبياء.

٢ ـ أن هناك ترابطاً بين هذا الخبر الآنف الذكر وبين الخبر الذي رواه المجلسي في بحاره عن أن المهدي يهدي لأمر خفي، ثم أعقبها بأنه يستخرج التوراة وسائر الكتب(الصحف) ويحكم بين أهل الاديان بما فيها، فهذا الخبر الذي سنذكره بعد هذه النقطة مع الخبر الذي ذكرناه آنفاً يوضح لنا قضية مفادها، أن السر في إستخراج الإمام لهذه الكتب والصحف أن الإمام عليه السلام يحكم أو يحكم بما في هذه الصحف ويلزم بها من يدينونها، والذي فيها هو هذا الأمر الخفي الذي سيهدي إليه المهدي.

واليك رواية استخراج تلك الكتب:

جاء في البحار- للعلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٢٩:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: "...إذا قام قائمنا فإنّه يقسّم بالسّوية ويعدل في خلق الرّحمان البرّ منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، فإنما سمي المهديّ لأنه يهدي لامر خفيّ، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزّبور بالزّبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان... الخبر".قال الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة في خطبة صفة خلق آدم عليه السلام -في بيان رسالة الأنبياء-: "فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكّرونهم منسيّ نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبّليغ".

وهنا يجدر بي التّنبيه إلى أمر مهم قد يقول البعض أن فيه تطرفاً بيانياً وحياداً عن جادّة الموضوعية في البحث. حاصله ان هذا الامر يمثل في حركة الإمام المهدي الاصلاحيّة المحور من الدائرة والعلة من الظهور المهدوي الاصلاحي فحيث ان الروايات تبيّن لنا ان المهدي، انما يخرج لينشر العدل ويظهر الدين، نجدها تؤكد على أن هذا الاظهار ذو خصوصية خاصة، وذو أمر خفيّ سيهُدى اليه.

انّنا نفهم هذه الحقيقة، اذا ما وقفنا على أن حقيقة الامامة، في النّظام الديني هي أساس الإسلام وبها يقوُّم الدين ويقوُّم الانسان وهي المحرّك الاجلى لنيل الكمال المنشود، وحيث ان المهدي إنّما يخرج، ليخُرِج الناس من ظلم الجور إلى بحبوحة العدل وحكومة الدّين. وحيث أنّ هذا لا يكون إلا بدستور الإمامة، لمكانتها كما هو ظاهر النصوص. ننتهي بهذا البيان، إلى أن هذا الأمر المخفيّ والمغفول عنه والذي سيظهره المهدي هو إحكام الإمامة والرجوع إليها. فبعد أن يقوم مهدي آل محمد ببيان المصداق الجليّ(وهو الإمام) لاخراج الناس من الظلمات إلى النور، وبعد أنْ ينجلي لدى الناس حقيقة هذا الأمر ويعطوه حقّه في سياسة العباد والبلاد، سينحسر الظلم ويرتفع الجور ويخّيِم العدل ويدب القسط في مناحي الحياة.

اذن فالنّاس لو عرفت هذا الأمر:"كما هي مهمة الإمام الذي سيخرج ليعرّف الناس ويهديهم إلى هذا الامر وهو الامامة)"، واعطته دوره الواقعي في إدارة الكون والعباد لوصل النّاس إلى السّعادة المنشودة.

من هنا نفهم حقيقة أخرى، اذ يتجلى لنا معنى محورية الامامة في معرفة العدل، وأن العدل يدور معها وهي محطّ رحاله. فهذا المعنى قد يكون مثاليا بعض الشيء (لمن كان بعيداً عن الادب الوجداني)، لكنه إذا ما قورن بدور الائمة الواقعيّ والمعُّد لهم ربانياً سيزول هذا التوهم بالرمي بالتطرف والحديث المثالي عن الامامة، خصوصاً مع البيان السّابق الذي يظهر الرّبط الجلّي بين كونهم العدل المشتهر وبين كون هذا العدل لايتم الابهم.

فخلاصة ما تبيّن سابقا يمكن ان ينقّط في ثلاثة امور هي:

١- انّ هذا الأمر المغفول عنه أمر موجود وعام وفطري، ولا يمنع من فطريته وعمومّيته غفلة الناس عنه.

٢- ان هذا الامر من أشد ما سيواجهه المهدي عليه السلام عند خروجه بسبب جاهلّية التأويل.

٣- ان عّلة أدخار المهدي وتسميته بالمهدي، لإنّه يهدي إلى هذا الأمر الخفيّ، فعلّة تسمية المهديّ بالمهديّ وتلقيبه بهذا اللّقب، هو لأنه سيهدي للرقي ويكتنف هذا مصاعب جّمة رغم فطريّته، لذلك كان آخر أمر في حركة البشريّة هو إعطاء هذا الأمر اهميّته ودوره الريادي للإرتقاء بالبشرية في سلّم الكمال إلى مستواها المطلوب.

المصدر: m-mahdi.net

## قراءة في كتاب

### الغيبة للنعماني

عقيدة المهدي المنتظر، من الأسس الدينية - التي تعتبر امتداداً واضحاً وبما لا يقبل الشك لعقيدة الإمامة، على مختلف الصعد - الإسلامية، وفي الفكر الشيعي بصورته الخاصة، على أن ذلك لا يعد تجاهلاً لهذه الفكرة عالمياً، فلابد من وجود مصلح يأخذ بأيدي الناس والأمم إلى ما فيه الخير والصلاح، منقذاً للبشرية من حالة الفوضى والفساد إلى حالة الرشاد والصلاح، وتبعاً لهذه الأهمية ودورها في الفكر الإسلامي، نظَّر المختصون من العلماء والخبراء قديمهم وحديثهم في الفِرَق والمذاهب لهذا الموضوع بما يسد عين الشمس، وكان نصيبنا من البحث، دراسة لأهم الكتب في الفكر الإسلامي الشيعي - الإمامي، ولأقدم المصنَّفات لعالِم من علماء القرن الرابع الهجري، وهو كتاب الغيبة للشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني الكاتب، المعروف بـ(ابن أبي زينب النعماني)، المتوفي سنة (٣٦٠هـ).

وشملت الدراسة، محاولة الإحاطة بالجوانب المعرفية والعلمية في هذا الكتاب، وجاءت على مقدمة وفصلين، تضمن الأول منها قراءة تعريفية بالكتاب والمؤلف، حمل عنوان هوية الكتاب، وتوزعت على مبحثين: الأول منها شمل غاية الكتاب، والثاني منهجية البحث، في حين تضمن الفصل الثاني، بمباحثه الخمسة،والذي اكتسب عنواناً بـ(مضمون الكتاب)، دارت بين مبحث أول بعنوان: في مقدمة النص، والثاني نظرية الإمامة، والثالث نظرية الغيبة، واختص الرابع منها بنظرية الانتظار، والخامس بزمكانية الظهور المقدس،وأهميته.

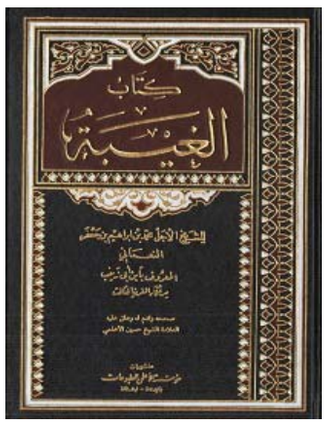

محمد عبد المهدي سلمان الحلو